ولا يذوق لها طعما ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يخرجه من حب
الدنيا شيئاً فشيئاً حتى لا يبقى له همة دون الله تعالى ولا عائق يعوقه فان حكم الشيخ
في سلوكه بالمريد وترقيه في الاعمال كحكم من يمر بالمريد على جبال الفلوس الجدد فاذا
زهد فيها سلك به حتى يمر على جبال الجواهر الفضة فاذا زهد فيها سلك به حتى يمر به
على جبال الذهب ثم الجواهر فاذا زهد فيها مرّ به الى حضرة الله تعالى فاوقفه بين يديه
من غير حجاب فاذا ذاق ما فيه اهل تلك الحضرة زهد في نعيم الدنيا والآخرة وهناك لا
يقدّم على الوقوف بين يدي ربه شيئاً ابداً واما بغير شيخ فلا يعرف احد يخرج من ورطات
الدنيا ولو كان من اعلم الناس بالنقول في سائر العلوم فاطلب يا اخي شيخاً يسلك بك
كما ذكرنا والا فلا تطمع في دوام قيام الليل وكيف تخلص الى حضرة ربه من سداه ولحمته
شهوات ورعونات وعلل وامراض باطنة في كل عبادة سلكها فضلاً عن المعاصي هذا محال لا
يكون عادة وقد تكون به القدرة **وقد كان** سيدي محمد بن عنان رضي الله عنه مع زهده في
الدنيا لا بد له من غمز اعضائه كل ليلة ليستريح جسمه ويقوم للتهجد بسرعة لان البدن
لا يستغرق في النوم الا من شدة التعب **وكان** سيدي علي الخواص رحمه الله اذا نام رفع
راسه على موضع عال ويقول ان الرأس اذا كانت على موضع عال نام كانه مستيقظ **وكان**
اخي افضل الدين يقرأ كل ليلة سورة الكهف ويقول انها تخفف النوم انتهى وقد جربت ذلك
فوجدت قلبي طول الليل كانه مستيقظ **وقد روى** الامام سُنَيْد في تفسيره ان سورة
الكهف كانت مكتوبة في لوح بيد اربعة مع الحسين بن علي في كل بيت يكون فيه من بيوت
زوجاته والله اعلم **وروى** الشيخان وابو داود والنسائي وابن ماجة مرفوعاً يعقد
الشيطان على قافية رأس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة عليك ليل طويل
فارقد فاذا استيقظ فذكر الله تعالى انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت
عقده كلها فاصبح نشيطاً طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان زاد في رواية
لابن خزيمة لم يصب خيرا فحلوا عقد الشيطان ولو بركعتين وقافية الرأس مؤخرة ومنه
سمي آخر بيت في الشعر قافية **وروى** مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن خزيمة في
صحيحه مرفوعاً افضل الصيام بعد رمضان صيام شهر الله المحرم وافضل الصلاة بعد
الفريضة صلاة الليل **وروى** الطبراني باسناد حسن مرفوعاً ثلاثة يحبهم الله عز وجل
ويضحك اليهم ويستبشر بهم فذكر منهم والذي له امرأة حسنة وفراش حسن لين فيقوم من الليل
فيذر شهوته ويذكرني ولو شاء رقد **وفي رواية** للامام احمد وابي يعلى والطبراني وابن حبان
في صحيحه مرفوعاً عجب ربنا من رجلين رجل ثار عن وطائه ولحافه من بين اهله وحبه
الى صلاته فيقول الله عز وجل انظروا الى عبدي ثار عن وطائه وفراشه من بين حبه واهله الى
صلاته رغبة فيما عندي وشفقة مما عندي الحديث **وفي رواية** للطبراني ان الله ليضحك
الى رجلين رجل قام في ليلة باردة من فراشه ولحافه ودثاره فتوضأ ثم قام الى الصلاة
فيقول الله عز وجل للملائكة ما حمل عبدي هذا على ما صنع فيقولون رجاء ما عندك فيقول
قد فاني اعطيته ما رجا وامنته مما يخاف الحديث **وروى** الطبراني مرفوعاً من نام الى
الصباح فذلك رجل بال الشيطان في اذنه **قلت** وقد وقع لبعض اصحابنا ذلك فقام
والبول سايح من اذانه على رقبته فغسله بحضرتي وكان يعتقد ان ذلك معنى من المعاني

فينبغي

فينبغي لمن يؤمن بهذا الحديث اذا نام الى الصباح ان يغسل اذنيه من بول الشيطان
وان لم يره **وروى** ابن ماجة والترمذي والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين مرفوعاً يا
ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة
بسلام **وروى** الطبراني مرفوعاً عليكم بصلاة الليل ولو ركعة **وفي رواية** له باسناد
حسن مرفوعاً شرف المؤمن قيام الليل وعزه استغناؤه عن الناس **وروى** ابن ابي الدنيا
والبيهقي مرفوعاً اشراف امتي حملة القرآن واصحاب الليل والاحاديث في ذلك كثيرة منها
عليكم بقيام الليل فانه مقربة الى ربكم ومكفرة لسيئاتكم ودأب الصالحين قبلكم ومطردة للداء
عن الجسد رواه الطبراني وسيأتي في عهود صيام رمضان حديث احمد والطبراني والحاكم
مرفوعاً ان القرآن يشفع في حامل القرآن ويقول يا رب شفعني فيه فاني منعته النوم بالليل والله اعلم

٢٠٨ اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نقضي اورادنا التي غلبنا عليها او غفلنا في الليل ما بين صلاة الظهر ولا نتساهل في
ترك ذلك وهذا العهد لا يعمل به في هذا الزمان الا قليل من الناس لكثرة غفلتهم عن الله
وعن الدار الآخرة فيفوت احدهم الخير العظيم فلا يتأثر له ويقع منه نصف فيتأثر له
لكون الدنيا اكبر همه فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **واعلم** ان امر الشارع صلى
الله عليه وسلم لنا بالقضاء انما هو تنبيه لنا على مقدار ما فاتنا في الليل فان النهار وقت
حجاب فاذا حصل الحجاب للانسان في عبادة النهار عرف مقدار ما فاته من مناجاة الله
والحضور فيها وقويت داعيته الى قيام الليل في المستقبل وفي الحقيقة ما ثم قضاء لان
كل عبادة وقعت انما هي وظيفة ذلك الوقت بامر جديد من الشارع صلى الله عليه وسلم
وذلك الوقت ذهب فارغاً فلا يلاقى ما فعل في غيره ابداً ومن هنا قال الامام الشافعي رضي
الله عنه الوقت سيف ان لم تقطعه قطعك والله تعالى اعلم **وروى** مسلم وابو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجة وابن خزيمة في صحيحه مرفوعاً من نام عن حزبه او عن شيء منه
فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كانما قرأه من الليل والله تعالى اعلم

٢٠٩ اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نواظب على صلاة الضحى لئلا يطول زمن غفلتنا عن الله تعالى فان الشارع صلى الله
عليه وسلم امين على الوحي وقد سنّ لنا صلاة الضحى ربع النهار ليكون الضحى كصلاة العصر
بعد انقضاء وقت الظهر وانما صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ارتفاع الشمس كرمح
ليبين لنا ان وقتها يدخل من ذلك الوقت وبعضهم سماها صلاة الاشراق والذي عندي
ان الضحى يحصل بصلاة الاشراق فان لها اسمين وليستا بصلاتين وذلك كله شفقة
علينا حتى لا يطول علينا زمن الغفلة عن الله تعالى من صلاة الصبح الى الزوال فتقسو
قلوبنا حتى لا تصير تحن الى فعل خير فافهم **ومن فوائد** المواظبة عليها نفرة الجن من مصليها
فلا يكاد جني يقرب منه الا احترق **فواظب يا اخي عليها** واشكر نبيك الذي سنها لك خوفاً
عليك من طول زمن القطيعة والهجران ووالله لولا الحضور بين يدي الله تعالى في اوقات
العبادات لذابت قلوب المشتاقين وتفتتت اكبادهم فالحمد لله رب العالمين **وروى** الشيخان
وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بصيام ثلاثة
ايام من كل شهر وركعتي الضحى وان اوتر قبل ان ارقد قال ابو هريرة وهي صلاة الاوابين **وروى**

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1